**بحث ماده علوم القرآن**

****

**اسم الطالب :** يحيى علي علي جماح

**اسم الدكتور :** عبد الله أبو المجد

**المستوى :** السادس

**عنوان البحث :** التقديم والتأخير–الأختلاف والتناقض

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

( ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ )"1"

( ياأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً )"2"

( ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً () يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً )"3"

أما بعد فإن أصدق كتاب هو كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد , وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وقمت بتقسيم بحثي لـ ابواب وفصول ليسهل الرجوع لها ..

**- الباب الاول** : التقديم والتأخير

- - الفصل الاول : اقسام التقديم والتأخير

- - - المبحث الاول : انواع القسم الثاني من التقديم والتأخير

- - الفصل الثاني : اوجه الكلام في التقديم والتأخير

- - - المبحث الاول : اقسام الوجه الثالث من اوجه الكلام في التقديم والتأخير

( ) سورة آل عمران، الآية: 102.

( ) سورة النساء، الآية: 1.

( ) سورة الأحزاب، الآيتان: 70 – 71.

-1-

**- الباب الثاني :** الأختلاف والتناقض

- - الفصل الاول : مشكل القرآن

- - الفصل الثاني : فصول الأختلاف والتناقض

بسم الله الرحمن الرحيم

**الباب الاول**

**الفصل الاول** **:** أقسام التقديم والتأخير ..

الأول : ما أشكل معناه بحسب الظاهر ، فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير ، اتضح . وهو جدير أن يفرد بالتصنيف ، وقد تعرض السلف لذلك في آيات :

فأخرج ابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله تعالى : ( ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا )"1". قال : هذا من تقاديم الكلام ، يقول : ( لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة ) .

وأخرج عنه - أيضا - في قوله تعالى : ( ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى )"2" . قال : هذا من تقاديم الكلام ، يقول : لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما .

وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى : ( أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما )"3" . قال : هذا من التقديم والتأخير : أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا .

( ) سورة التوبة ، الآية: 85 (2 ) سورة طه ، الآية:129

(3 ) سورة الكهف، الآية: 1-2

-2-

وأخرج عن قتادة في قوله تعالى : ( إني متوفيك ورافعك إلي )"1" قال : هذا من المقدم والمؤخر ، أي : رافعك إلي ومتوفيك.

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى : ( لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب )"2" قال : هذا من التقديم والتأخير ، يقول : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

الثاني : ما ليس كذلك ، وقد ألف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه " ( المقدمة في سر الألفاظ المقدمة " ) . قال : فيه : الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام ; كما قال [ ص: 625 ] سيبويه في كتابه : كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أعنى .

قال : هذه الحكمة إجمالية ، وأما تفاصيل أسباب التقديم وأسراره ، فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع . "3"

**المبحث الاول** **:** انواع القسم الثاني من التقديم والتأخير ..

الأول : التبرك : كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن ، ومنه قوله تعالى : ( شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم )"4" وقوله : ( واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول )"5"

( ) سورة آل عمران ، الآية: 55 (2 ) سورة ص ، الآية: 26

(3 ) الإتقان في علوم القرآن 3/83 (4) سورة آل عمران ، الآية: 18

(5 ) سورة الأنفال ، الآية: 41

-3-

الثاني : التعظيم : كقوله : ( ومن يطع الله والرسول )"1". ( إن الله وملائكته يصلون )"2"

الثالث : التشريف : كتقديم الذكر على الأنثى ، نحو : ( إن المسلمين والمسلمات )"3" الآية ، والحر في قوله : ( الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى )"4" والحي في قوله : ( يخرج الحي من الميت )"5"

الرابعة : المناسبة : وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، كقوله : ( ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون )"6" فإن الجمال بالجمال ، وإن كان ثابتا حالتي السراح والإراحة ، إلا أنها حالة إراحتها - وهو مجيئها من المرعى آخر النهار - يكون الجمال بها أفخر ، إذ هي فيه بطان ، وحالة سراحها للمرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول ، إذ هي فيه خماص :

ونظيره قوله: ( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ) "7" قدم نفي الإسراف ; لأن السرف في الإنفاق .

الخامس : الحث عليه والحض على القيام به : ( حذرا من التهاون به . كتقديم الوصية على الدين في قوله : من بعد وصية يوصي بها أو دين )"8" مع أن الدين مقدم عليها شرعا .

( ) سورة النساء ، الآية: 69 (2 ) سورة الأحزاب ، الآية: 56

(3 ) سورة الأحزاب ، الآية: 35 (4 ) سورة البقرة ، الآية: 178

(5 ) سورة الأنعام ، الآية: 95 (6 ) سورة النحل ، الآية: 6

(7) سورة الفرقان ، الآية: 67 (8) سورة النساء ، الآية: 11

-4-

السادس : السبق : وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد بتقديم الليل على النهار ، والظلمات على النور ، وآدم على نوح ، ونوح على إبراهيم ، وإبراهيم على موسى ، وهو على عيسى ، وداود على سليمان ، والملائكة على البشر ، في قوله ( الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس )"1" وعاد على ثمود ، والأزواج على الذرية ، في قوله ( قل لأزواجك وبناتك )"2" والسنة على النوم ، في قوله ( لا تأخذه سنة ولا نوم )"3"

السابع : السببية : كتقديم العزيز على الحكيم ; لأنه عز فحكم . والعليم عليه ; لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم .

وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام . فلأنه مقام تشريع الأحكام .

ومنه : تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة ; ( لأنها سبب حصول الإعانة ، وكذا قوله : يحب التوابين ويحب المتطهرين )"4" ; لأن التوبة سبب الطهارة . ( لكل أفاك أثيم )"5" ; لأن الإفك سبب الإثم . ( يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم )"6" ; لأن البصر داعية إلى الفرج .

الثامن : الكثرة : كقوله : ( فمنكم كافر ومنكم مؤمن )"7" ; لأن الكفار أكثر . فمنهم ظالم لنفسه الآية ، قدم الظالم لكثرته ، ثم المقتصد ، ثم السابق . ولهذا قدم السارق على السارقة ; لأن السرقة في الذكور أكثر . والزانية على الزاني ; لأن الزنى فيهن أكثر .

( ) سورة الحج ، الآية: 75 (2 ) سورة الأحزاب ، الآية: 59

(3 ) سورة البقرة ، الآية: 255 (4 ) سورة البقرة ، الآية: 222

(5 ) سورة الجاثيه ، الآية: 7 (6 ) سورة النور ، الآية: 30

(7) سورة التغابن ، الآية: 2

-5-

التاسع : الترقي من الأدنى إلى الأعلى : كقوله : ( ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها )"1" الآية ، بدأ بالأدنى لغرض الترقي ; لأن اليد أشرف من الرجل ، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر .

ومن هذا النوع تأخير الأبلغ ، وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم ، والرءوف على الرحيم ، والرسول على النبي في قوله : ( وكان رسولا نبيا )"2" ، وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة الفاصلة .

العاشر : التدلي من الأعلى إلى الأدنى : وخرج عليه : ( لا تأخذه سنة ولا نوم )"3" . ( لا يغادر صغيرة ولا كبيرة )"4" . ( لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون )"5"-"6"

**الفصل الثاني :** اوجه الكلام في التقديم والتأخير ..

الاول : فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم للكلام وتلعبهم به وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه وانقياده لهم لقوة ملكتهم فيه ، وفي معانيه ثقة بصفاء اذهانهم وغرضهم فيه أن يكون اللفظ وجيزا بليغا ، وله في النفوس حسن موقع وعذوبة مذاق.

( ) سورة الأعراف ، الآية: 195 (2 ) سورة مريم ، الآية: 61

(3 ) سورة البقرة ، الآية: 255 (4 ) سورة الكهف ، الآية: 49

(5 ) سورة النساء ، الآية: 172 (6 ) الإتقان في علوم القرآن 3/40

-6-

وأما الثاني : فقد اختلف أرباب علم البيان فيه .. فقال قوم : هو من المجاز لأن فيه تقديم ما رتبته التأخير كالمنقول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل والمفعول به في نقل كل واحد منهما على رتبته وحقه ..

وقال قوم : ليس هو من المجاز لأن المجاز نقل مما وضع له إلى ما لم يوضع له.

وأما الثالث : فقال علماء هذا الشأن اقسامه أربعة , وسوف يأتي تفصيله في مبحثه ان شاء الله تعالى .

**المبحث الاول :** اقسام الوجه الثالث من اوجه الكلام في التقديم والتأخير ..

الاول فهو ما يلزم فيه زيادة معنى فلا يخلو إما أن يكون المقصود بتقديمه زيادة المعنى خاصة كقوله تعالى : ( إياك نعبد وإياك نستعين )"1" فإنّ المقصود بتقديم ـ إياك ـ تعظيم الله سبحانه وتعالى والاهتمام بذكره مع إفادة اختصاص العبادة والاستعانة بالله تعالى ليصير الكلام حسنا متناسقا ، ولو قال نعبدك ونستعينك لم يكن الكلام متناسبا .

والثاني : إما أن يكون للمتقدم تأثير في وجود المتأخر أو لا يكون كذلك . والثاني كما إذا كان المتقدم أكثر وجوبا كما في قوله تعالى : ( فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله )"2" والاول : إما أن يكون المتقدم في الوجود المتأخر بالذات ، أو بالعرض. أما الذي بالذات فكما في قوله تعالى : ( وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا )"3" فإنه قدم الإنعام لأن صلاح حالها سبب لصلاح حال الناس .

(1 ) سورة الفاتحة ، الآية: 5 (2 ) سورة فاطر ، الآية: 32

(3 ) سورة الفرقان ، الآية: 49

-7-

وأما الثالث فهو الذي لا يلزم تقديمه زيادة في المعنى ويكون الأحسن تأخيره فإذا قدّم كان ذلك مفاضلة معنوية ، وذلك كتقديم الصفة على الموصوف ، والعلة على المعلول ، ونحو ذلك. وهذا لا يمكن وروده في القرآن لركته وسماجته مثاله قول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا مملّكا أبو أمه حيّ أبوه يقاربه

معناه : وما مثله في الناس حيّ يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه.

وأما الرابع : فهو ما يتكافأ تقديمه وتأخيره ، وهذا كالحال فإنه يقدّم

من ذلك قوله تعالى : ( حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها )"1" وقوله تعالى : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر )"2" على قول من قال إن الذكر هاهنا القرآن ."3"

(1 ) سورة النور ، الآية: 27

(1 ) سورة الأنبياء ، الآية: 105

(1 ) الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان - ص 120

-8-

**الباب الثاني**

**الفصل الاول :** مشكل القرآن ..

وهو ما يوهم التعارض بين آياته ، وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف ; كما قال تعالى : ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا )"1" ، ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به ، فاحتيج لإزالته ، كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بينهما ، وقد رأيت لقطرب فيه تصنيفا حسنا ، جمعه على السور . وقد تكلم فيه الصدر الأول ، ابن عباس وغيره .

وقال الإمام : وقد وفق الحسن البصري بين قوله تعالى : ( وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة )"2" ، وقوله : ( وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر )"3" بأن قال : ليس المراد في آية الأعراف على ظاهره ; من أن الوعد كان ثلاثين ليلة ، ثم بعد ذلك وعده بعشر ; لكنه وعده أربعين ليلة جميعا ، انتهى ."4"

**الفصل الثاني :** فصول الأختلاف والتناقض ..

فصل في القول عند تعارض الأي : قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : إذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب [ والجمع ] طلب التاريخ وترك المتقدم منهما بالمتأخر ، ويكون ذلك نسخا له ، وإن لم يوجد التاريخ وكان الإجماع على استعمال إحدى الآيتين ، علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا على العمل بها .

(1 ) سورة النساء ، الآية: 82 (2 ) سورة البقرة ، الآية: 51

(3 ) سورة الأعراف ، الآية: 142 (4 ) البرهان في علوم القرآن 2/45

-9-

قال : ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تعريان عن هذين الوصفين .

وذكروا عند التعارض مرجحات :

الأول : تقديم المكي على المدني ; وإن كان يجوز أن تكون المكية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم بعد عوده إلى مكة والمدنية قبلها ، فيقدم الحكم بالآية المدنية على المكية في التخصيص والتقديم ; إذ كان غالب الآيات المكية نزولها قبل الهجرة .

الثاني : أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة ، والآخر على غالب أحوال أهل المدينة ، فيقدم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة ، كقوله تعالى : ( ومن دخله كان آمنا )"1" ، مع قوله : ( كتب عليكم القصاص في القتلى )"2" ، فإذا أمكن بناء كل واحدة من الآيتين على البدل جعل التخصيص في قوله تعالى : ( ومن دخله كان آمنا )"3" كأنه قال : إلا من وجب عليه القصاص .

الثالث : أن يكون أحد الظاهرين مستقلا بحكمه ; والآخر مقتضيا لفظا يزاد عليه ، فيقدم المستقل بنفسه عند المعارضة والترتيب ; كقوله تعالى : ( وأتموا الحج والعمرة لله )"4" مع قوله ( فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي )"4" ، وقد أجمعت الأمة على أن الهدي لا يجب بنفس الحصر ، وليس فيه صريح الإحلال بما يكون سببا له ، فيقدم المنع من الإحلال عند المرض بقوله : ( وأتموا الحج والعمرة لله )"4" على ما عارضه من الآية .

(1 ) سورة آل عمران ، الآية: 97 (2 ) سورة البقرة ، الآية: 178

(3 ) سورة آل عمران ، الآية: 97 (4 ) سورة البقرة ، الآية: 196

-10-

الرابع : أن يكون كل واحد من العمومين محمولا على ما قصد به في الظاهر عند الاجتهاد ، فيقدم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالآخر ، كقوله : ( وأن تجمعوا بين الأختين )"1" ، بقوله : ( وما ملكت أيمانكم )"2" فيخص الجمع بملك اليمين بقوله تعالى : ( وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف )"1" فتحمل آية الجمع على العموم ، والقصد فيها بيان ما يحل وما يحرم ، وتحمل آية الإباحة على زوال اللوم فيمن أتى بحال .

الخامس : أن يكون تخصيص أحد الاستعمالين على لفظ تعلق بمعناه والآخر باسمه ، كقوله : ( شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم )"3" مع قوله تعالى:( إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا )"4"; فيمكن أن يقال في الآية بالتبين عند شهادة الفاسق ، إذا كان ذلك من كافر على مسلم ، أو مسلم فاسق على كافر ، وأن يقبل الكافر على الكافر وإن كان فاسقا ، أو يحمل ظاهر قوله : ( أو آخران من غيركم )"3" على القبيلة دون الملة ، ويحمل الأمر بالتثبت على عموم النسيان في الملة ; لأنه رجوع إلى تعيين اللفظ وتخصيص الغير بالقبيلة ; لأنه رجوع إلى الاسم على عموم الغير .

السادس : ترجيح ما يعلم بالخطاب ضرورة على ما يعلم منه ظاهرا ، كتقديم قوله [ ص: 181 ] تعالى ( وأحل الله البيع )"5" على قوله: ( وذروا البيع )"6" فإن قوله : ( وأحل ) يدل على حل البيع ضرورة ، ودلالة النهي على فساد البيع إما ألا تكون ظاهرة أصلا أو تكون ظاهرة منحطة عن النص .

(1 ) سورة النساء ، الآية: 23 (2 ) سورة النساء ، الآية: 36

(3 ) سورة المائدة ، الآية: 106 (4 ) سورة الحجرات ، الآية: 6

(5 ) سورة البقرة ، الآية: 275 (6 ) سورة الجمعة ، الآية: 9

-11-

وقد جعلوا تعارض القراءتين في آية واحدة كتعارض الآيتين كقوله : ( وأرجلكم )"1" بالنصب والجر ، وقالوا : يجمع بينهما بحمل إحداهما على مسح الخف ، والثانية على غسل الرجل إذا لم يجد متعلقا سواهما .

وكذلك قراءة : ( يطهرن ) و ( يطهرن )"2" حملت الحنفية إحداهما على ما دون العشرة ، والثانية على العشرة .

واعلم أنه إذا لم يكن لها متعلق سواهما تصدى لنا الإلغاء أو الجمع ، فأما إذا وجدنا متعلقا سواهما ، فالمتعلق هو المتبع .

فصل في الاسباب الموهمه للاختلاف :

الأول : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى ، كقوله ( تعالى في خلق آدم إنه ) : من تراب "3"، ومرة :( من حمإ مسنون )"4" ، ومرة : ( من طين لازب )"5" ( الصافات : 11 ) ، ومرة من : ( صلصال كالفخار )"6" ( الرحمن : 14 ) ، وهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة ; لأن الصلصال غير [ ص: 184 ] الحمأ ، والحمأ غير التراب ; إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ، ومن التراب تدرجت هذه الأحوال .

(1 ) سورة المائدة ، الآية: 6 (2 ) سورة البقرة ، الآية: 222

(3 ) سورة آل عمران ، الآية: 59 (4 ) سورة الحجر ، الآية: 26-28-33

(5 ) سورة الصافات ، الآية: 11 (6 ) سورة الرحمن ، الآية: 14

-12-

الثاني : لاختلاف الموضوع ، كقوله تعالى : ( وقفوهم إنهم مسئولون )"1" وقوله : ( فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين )"2" مع قوله : ( فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان )"3" قال الحليمي : فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل ، والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه

الثالث : لاختلافهما في جهتي الفعل ; كقوله تعالى : ( فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم )"4" أضيف القتل إليهم على جهة الكسب والمباشرة ، ونفاه عنهم باعتبار التأثير ; ولهذا قال الجمهور : إن الأفعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للآدميين ، فنفي الفعل بإحدى الجهتين لا يعارضه إثباته بالجهة الأخرى .

الرابع : لاختلافهما في الحقيقة والمجاز ; كقوله : ( وترى الناس سكارى وما هم بسكارى )"5" ، ( ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت )"6" وهو يرجع لقول المناطقة : الاختلاف بالإضافة ; أي وترى الناس سكارى بالإضافة إلى أهوال القيامة مجازا ، وما هم بسكارى بالإضافة إلى الخمر حقيقة .

الخامس : بوجهين واعتبارين ، وهو الجامع للمفترقات ، كقوله : ( فبصرك اليوم حديد )"7" ، وقال : ( خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي )"8" ، قال قطرب : فبصرك أي علمك ومعرفتك بها قوية .

(1 ) سورة الصافات ، الآية: 24 (2 ) سورة الأعراف ، الآية: 6

(3 ) سورة الرحمن ، الآية: 39 (4 ) سورة الأنفال ، الآية: 17

(5 ) سورة الحج ، الآية: 2 (6 ) سورة إبراهيم ، الآية: 17

(7 ) سورة ق ، الآية: 22 (8 ) سورة الشورى ، الآية: 45

-13-

فصل في القول عند وقوع التعارض بين الآية والحديث : وقد يقع التعارض بين الآية والحديث ، ولا بأس بذكر شيء للتنبيه لأمثاله ; فمنه قوله تعالى : ( والله يعصمك من الناس )"1" وقد صح أنه شج يوم أحد .

وأجيب بوجهين :

أحدهما : أن هذا كان قبل نزول هذه الآية ; لأن غزوة أحد كانت سنة ثلاث من الهجرة ، وسورة المائدة من أواخر ما نزل بالمدينة .

الثاني : بتقدير تسليم الأخير ، فالمراد العصمة من القتل . وفيه تنبيه على أنه يجب عليه أن يحتمل كل ما دون النفس من أنواع البلاء ، فما أشد تكليف الأنبياء , ومنه قوله تعالى : ( ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون )"2" مع قوله صلى الله عليه وسلم : ( لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ) .

وأجيب بوجهين :

أحدهما - ونقل عن سفيان وغيره - كانوا يقولون : النجاة من النار بعفو الله ، ودخول الجنة برحمته ، وانقسام المنازل والدرجات بالأعمال ، ويدل له حديث أبي هريرة : ( إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ) رواه الترمذي .

الثاني : أن الباء في الموضعين مدلولها مختلف ، ففي الآية باء المقابلة ، وهي الداخلة على الأعواض ; وفي الحديث للسببية ; لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب

(1 ) سورة المائدة ، الآية: 67 (2 ) سورة النحل ، الآية: 32

(3 ) سورة الرحمن ، الآية: 39 (4 ) سورة الأنفال ، الآية: 17

-14-

فصل في القول عند تعارض آي القرآن والآثار : لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما توجبه أدلة العقل ; فلذلك لم يجعل قوله تعالى: ( الله خالق كل شيء )"1" معارضا لقوله : ( وتخلقون إفكا )"2"

ومن ذلك قوله : ( أن الله بكل شيء عليم )"3" لا يعارضه قوله : ( أتنبئون الله بما لا يعلم )"4"

فصل في القول في الاختلاف والتناقض : جماع الاختلاف والتناقض أن كل كلام صح أن يضاف بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض ، وإنما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة على حسب ما [ ص: 183 ] تقتضيه الأسماء

هذا كله في الأسماء ، وأما المعاني وهو باب القياس ، فكل من أوجد علة وحررها ، وأوجب بها حكما من الأحكام ، ثم ادعى تلك العلة بعينها فيما يأباه الحكم .

فصل في الإجابة عن بعض الاستشكالات : ومما استشكلوه قوله تعالى : ( وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا )"5" [ ص: 193 ] فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين "6"

**الخاتمه**

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا الحديث الذي أسأل الله أن ينفع به ويكون في ميزان الحسنات ، وأسأله سبحانه التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(1 ) سورة الزمر ، الآية: 62 (2 ) سورة العنكبوت ، الآية: 17

(3 ) سورة المجادلة ، الآية: 7 (4 ) سورة يونس ، الآية: 18

(5 ) سورة الكهف ، الآية: 55 (6 ) البرهان في علوم القرآن 2/48

-15-

**المصادر**

* القرآن الكريم
* الإتقان في علوم القرآن لـ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
* البرهان في علوم القرآن لـ أبو عبد الله بدر الزركشي
* الفوائد المشوًق في علوم القرآن وعلم البيان لـ شمس الدين الزًراعي

- المقدمه :الحمد لله نحمده.................................................................... 1

- الباب الاول : التقديم والتأخير ................................................................. 2

- - الفصل الاول : أقسام التقديم والتأخير........................................................ 2

- - - المبحث الاول : أنواع القسم الثاني من التقديم والتأخير.................................. 3

- - الفصل الثاني : أوجه الكلام في التقديم والتأخير............................................ 6

- - - المبحث الاول : أقسام الوجه الثالث من اوجه الكلام في التقديم والتأخير ............. 7

- الباب الثاني : موهم الأختلاف والتناقض...................................................... 9

- - الفصل الاول : مشكل القرآن................................................................ 9

- الفصل الثاني : فصول الأختلاف والتناقض.................................................. 9

- الخاتمه......................................................................................... 15

- المصادر........................................................................................ 16

- الفهرس......................................................................................... 16

-16-